



سوق معيدي في فترة عيد القوانيين

الحالة الراهنة للسكان / الزيادة السكانية / شيخوخة السكان / القوميات /
اللغات المنطقية والمكتوبة / الأعياد التقليدية / الاعتقاد الديني

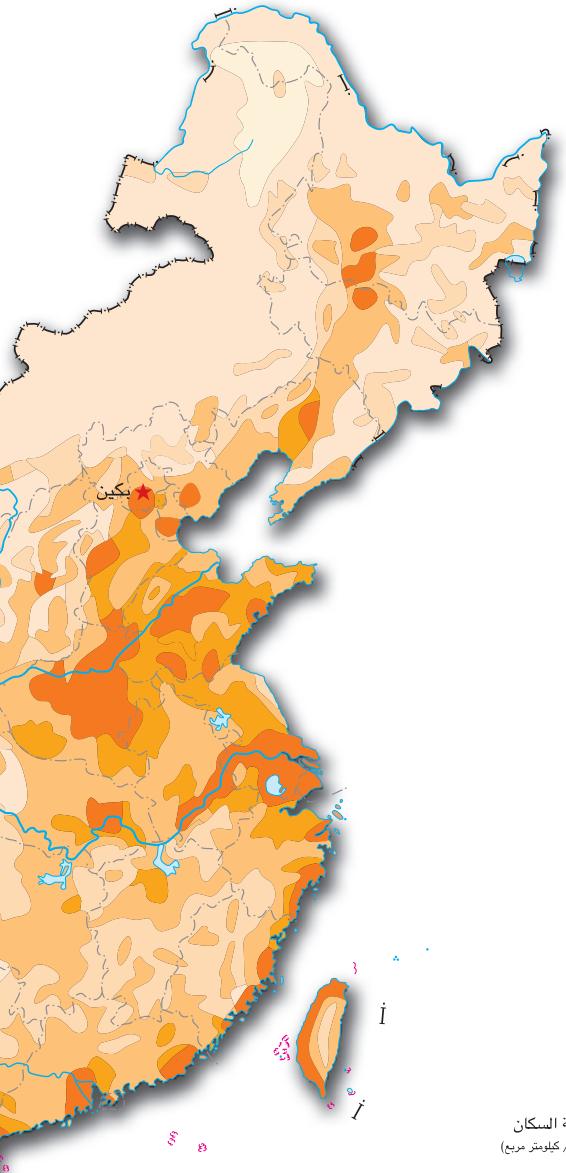
الشعب

يعيش على أراضي الصين أكبر تعداد سكان في العالم، حيث تتعايش 56 قومية بانسجام ووئام، يتميز التوزيع السكاني الصيني بأن تكون قومية هان القوام الرئيسي له، وينتشر أبناء مختلف القوميات في أرجاء البلاد، مع تجمع أبناء قومية واحدة في تجمع خاص لهم. لغة هان اللغة الصينية الفصحى، ولعظام الأقليات القومية لغات خاصة لها. من بين الأعياد التقليدية الرئيسية لأبناء الشعب الصيني عيد الربيع وعيد يوانشياو وعيد تشينغمينغ وعيد دوانفو وعيد تشونغتشيشيو. الخ، بينما للأقليات القومية أعيادها التقليدية. الصين دولة تتواجد فيها أديان كثيرة.



خريطة الكثافة السكانية

الحالة الراهنة للسكان



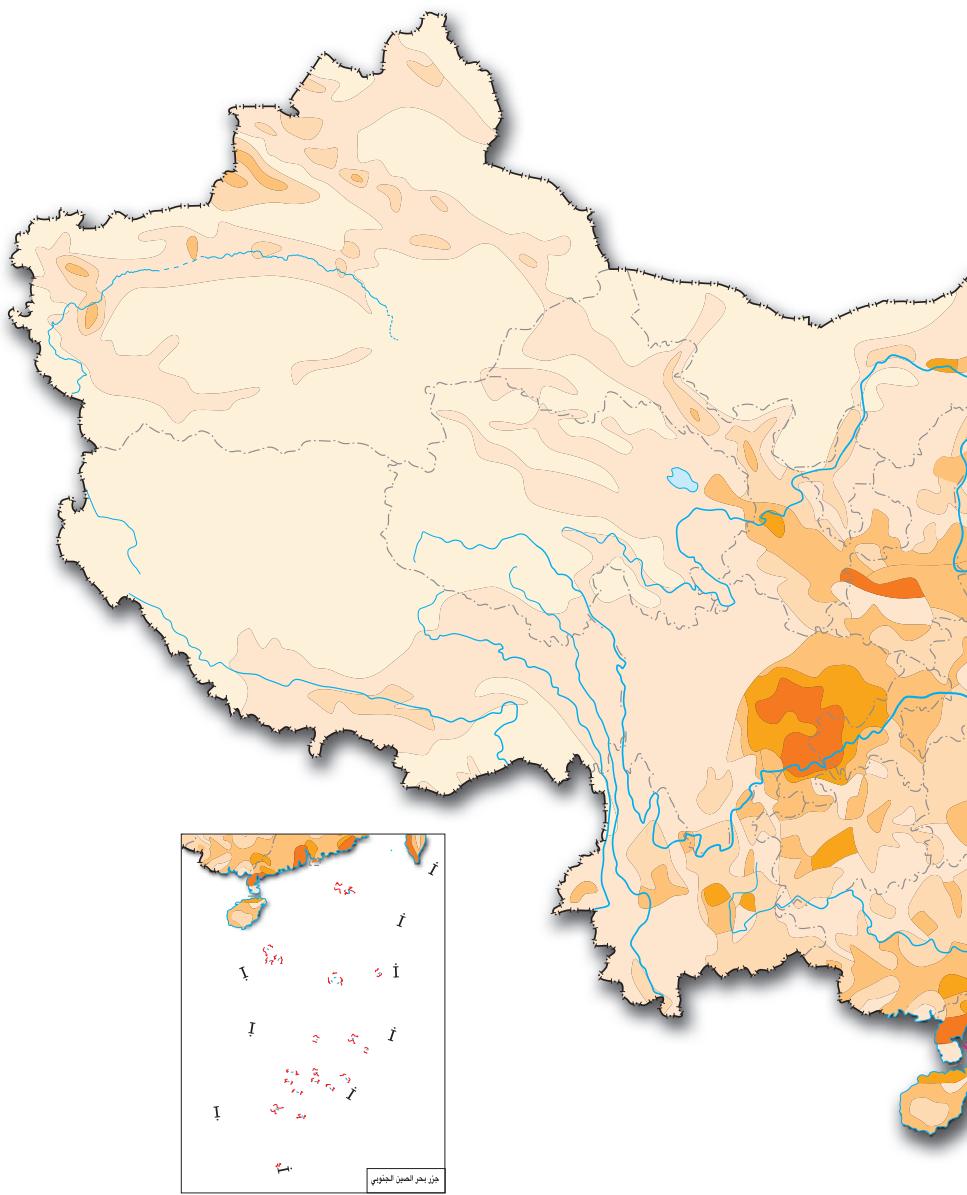
كثافة السكان (فرد/ كيلومتر مربع)
أعلى من 600
600 - 400
400 - 100
100 - 50
50 - 1
أقل من 1

الصين أكثر دول العالم سكاناً حالياً، بلغ عدد السكان الإجمالي ببر الصين الرئيسي نحو 1.339 مليار نسمة (حسب معطيات الإحصاء العام السادس لسكان البلاد عام ٢٠١٠)، وهذا العدد يمثل خمس سكان العالم تقريباً.

إن الصين هي إحدى الدول العالمية الكثافة السكانية في العالم أيضاً، وتجاوز متوسط الكثافة السكانية ١٤٠ نسمة/ كيلومتر مربع. ولكن توزيع السكان ليس متوازناً فالكثافة السكانية عالية في المناطق الساحلية الشرقية، إذ تتجاوز ٤٠٠ نسمة/ كيلومتر مربع؛ وفي مناطق وسط الصين تبلغ أكثر من ٢٠٠ نسمة/ كيلومتر مربع؛ وتعداد السكان في هضاب المناطق الغربية قليل للغاية – أقل من ١٠ أشخاص/ كيلومتر مربع.

الزيادة السكانية

عند تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، كان عدد سكان الصين الإجمالي ٥٤٦٧ مليون نسمة. ونتيجة الاستقرار الاجتماعي وتطور الإنتاج وتحسين الظروف الطبيعية والصحية بالإضافة إلى قلة إدراك أهمية السيطرة على زيادة السكان ونقص الخبرة في هذا المجال، شهد عدد السكان ازدياداً سريعاً، حتى عام ١٩٦٩، وصل إلى ٨٠.٦ مليون نسمة. ولواجهة المشكلة السكانية المتفاقمة، شرعت الصين، ابتداء



تنظيم الأسرة

سياسة تنظيم الأسرة هي سياسة أساسية للدولة، وتتفق في الصين باتخاذ طريقة الربط بين إرشاد الدولة وطوعية الجماهير. والحكومة المركزية والحكومات المحلية تتبع القوانين واللوائح حول التحكم في زيادة السكان ورفع نوعية السكان وتحسين التركيبة السكانية وخطط تنمية السكان الكلية، كما تقدم إلى كل من الزوجين استشارات وإرشادات وخدمات فنية في ناحية الصحة التناضالية ومنع الحمل وتحديد النسل وإنجاب طفل أفضل صحة. وكل من الزوجين في سن الخصوبة يرتب الحمل وإنجاب وفقاً للعمر والصحة والعمل والأحوال العائلية الاقتصادية على نحو مسؤول ومخطط، ويختار سبلًا مناسبة لمنع الحمل وتحديد النسل. ومن الضامن الرئيسي للسياسة الحالية لتنظيم الأسرة في الصين: التشجيع على تأخير الزواج وتأخير الإنجاب وإنجاب أطفال أقل عدداً وأفضل صحة؛ تشجيع كل زوجين على إنجاب طفل واحد. وفي الآريف، يمكن لن يواجه صعوبة معيشية بأن ينجب طفلان ثانياً بعد بضع سنوات؛ أما في المناطق المأهولة بالأقليات القومية، فوضعت أنظمة مختلفة حسب رغبات الأقليات القومية نفسها والأحوال الواقعية لعدد أفرادها ومواردها واقتصادها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها؛ على العموم يمكن إنجاب طفلين، وفي بعض المناطق يمكن إنجاب ثلاثة أطفال؛ أما بالنسبة للأقليات القومية ذات العدد المنخفض من الأفراد، فلا قيود على عدد إنجاب الأطفال.

من سبعينيات القرن العشرين، تتفق سياسة تنظيم الأسرة للتحكم في الزيادة السكانية. وفي الوقت الراهن، تحقق بصورة أساسية التغيير إلى التكاثر المنخفض المواليد والوفيات والزيادة.

تتمسك الحكومة الصينية باتخاذ القرار الشامل للسكان والتنمية، سعياً وراء التنسيق بين التنمية السكانية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجعل التنمية السكانية مناسبة مع توظيف الموارد وحماية البيئة. منذ تسعينيات القرن العشرين، تعقد الحكومة ندوة خاصة حول أعمال السكان والموارد والبيئة كل سنة، وتحجج بشكل وثيق التنمية الاقتصادية وتنظيم الأسرة وتعزيز التعليم ورفع مستوى الصحة والقضاء على الفقر وإكمال وتحسين الضمان الاجتماعي ورفع مكانة المرأة وبين الأسرة المتحضرة السعيدة.. الخ.

شيخوخة السكان

حسب تحليل الخبراء المتخصصين أنه في فترة "الخطة الخمسية الثانية عشرة"، ستحت خطى شيخوخة السكان في الصين بثلاث خصائص: ظهر الشيخوخة مبكراً، والأعمار الكبيرة للمسنين، وازدياد عدد الأسر التي يعيش فيها المسنين وحدهم. من المتوقع أن يبلغ عدد المسنين الذين تتجاوز أعمارهم 60 سنة ٢١٦ مليوناً عام ٢٠١٥، يحتلون نحو ١٦٪ من إجمالي تعداد سكان الصين؛ سيبلغ عدد المسنين الذين تتجاوز أعمارهم ٨٠ سنة ٢٤ مليوناً، يحتلون نحو ١١٪ من إجمالي عدد المسنين؛ في الحضر والريف سيتجاوز عدد الأسر التي يعيش فيها المسنين وحدهم ٥٪، وسيبلغ هذا العدد ٧٪ في بعض المدن الكبيرة والمتوسطة، وسيبلغ عدد المسنين الذين يعيشون وحدهم في الريف نحو ٤ مليوناً، يحتلون ٣٪ من إجمالي عدد المسنين في الريف.

من المؤكد أن تحدث شيخوخة السكان تناقضات وضغوطاً

جديدة، وتحديات جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. تولي الحكومة الصينية اهتماماً بالغاً لمشكلة شيخوخة السكان، واتخذت سلسلة من الإجراءات لتضمن أن يتمتع المسنون بمختلف حقوقهم ومصالحهم. خاصة في التأمين ضد الشيروخة، تسرع الحكومة بدفع تنفيذ التأمين ضد الشيروخة للعاملين في الحضر، وتعمم في نفس الوقت تنفيذ أسلوب جديد للتأمين الاجتماعي الريفي ضد الشيروخة بصورة تجريبية في البلاد، وتقدم التأمين الاجتماعي ضد الشيروخة لسكان الريف. من أجل حماية الحقوق والمصالح المشروعة للمسنين، وتطوير



مسنون متقدعون يتدرّبون على الرقص لتنمية الجسم في حديقة عامة

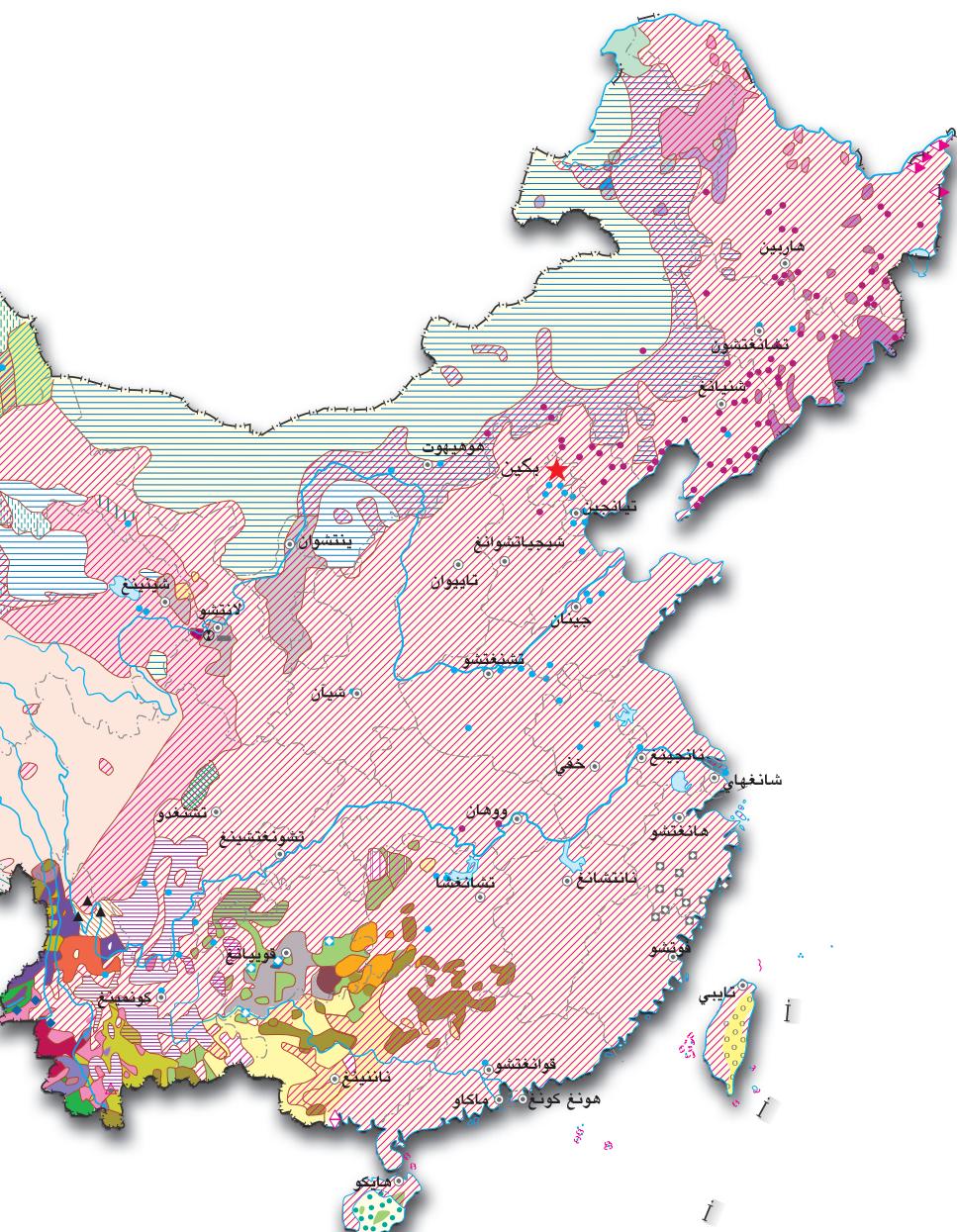
أعمال الشيخوخة، تضع الحكومة الصينية قانون التأمين ضد الشيخوخة، وقانون التأمين الطبي، وقانون المساعدة الاجتماعية، وقانون الإعالة الأسرية، وقانون الخدمات الاجتماعية، وقانون مساكن المسنين، وقانون رفاهية المسنين وغيرها من القوانين والأنظمة ذات العلاقة ذات المسنين.

تدعو الصين بنشاط إلى تشكيل أسلوب تنمية صناعة متخصصة حول المسنين، بأن تكون الحكومة القوام الرئيسي للأعمال السوقية والاجتماعية والمتعددة المستويات وأعمال الخدمات للمسنين. وتشجع وترشد مختلف القوى الاجتماعية للمشاركة فيها بنشاط وتحقيق التنمية المشتركة في سبيل تشكيل نظام وأدلة تشغيل ممثلين في إدارة حكومية عامة، وإقامة من القوى الاجتماعية، وإدارة من المؤسسات أو الأجهزة حسب طلبات السوق.

القوميات

الصين دولة موحدة متعددة القوميات وتتكون من 56 قومية. ولما كان عدد سكان قومية هان يحتل 91.6٪ من مجموع سكان البلاد، تسمى القوميات الأخرى الأقليات القومية. ينتشر أبناء قومية هان بشكل واسع في أرجاء الصين. ومن بين الأقليات القومية، ينتشر أبناء التبت رئيسيا في التبت وتشينغهائى وسيشوان ويوننان وغيرها، وينتشر أبناء قومية مان رئيسيا في شمال شرقى الصين، وينتشر أبناء قومية منغوليا في منطقة منغوليا الداخلية الذاتية الحكم رئيسيا، وينتشر أبناء قومية الويغور رئيسيا في منطقة شينجيانغ، بينما ينتشر أبناء قومية هوى في منطقة نينغشيا رئيسيا وأبناء قومية تشوانغ في منطقة قوانغشى رئيسيا.. يتعايش أبناء القوميات السنت والخمسين بوئام، مما شكّل وضعًا يتمثل في انتشار أبناء كل القوميات في أرجاء البلاد مع تجمع الأقليات القومية في تجمعات خاصة لهم، ويمثل أبناء قومية هان القوام الرئيسي لهذا الوضع.

خريطة القوميات





فتاة من قومية التبت



راغ من قومية منغوليا



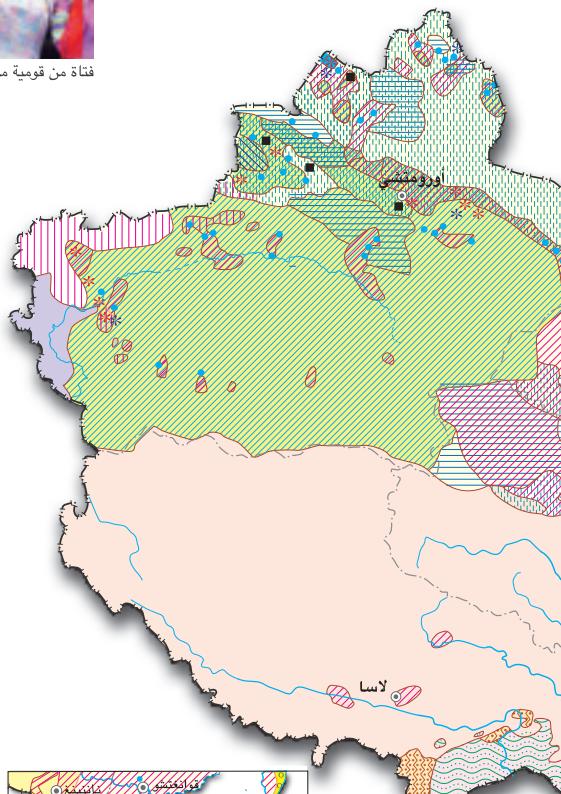
فتاة من قومية مان



مسن من قومية الويغور



طفل من قومية هوي



قومية	القومية
قومية قالو	قومية هان
قومية شيبوده	قومية منغوليا
قومية اتشانغ	قومية هوي
القوميّة يوهي	القوميّة التبت
القوميّة الطاليل	القوميّة الويغور
القوميّة نو	القوميّة مياو
القوميّة الأوزبك	القوميّة يي
القوميّة روسيا	القوميّة تشواخان
القوميّة أوون	القوميّة بولي
القوميّة دانغ	القوميّة كوربا
القوميّة باوان	القوميّة مان
القوميّة بويوق	القوميّة دونغ
القوميّة نانسي	القوميّة ياو
القوميّة جينغخو	القوميّة باي
القوميّة وا	القوميّة توجيا
القوميّة شه	القوميّة هانبي
القوميّة قاوشان	القوميّة القاراق
القوميّة لامو	القوميّة داي
القوميّة شوي	القوميّة لي
القوميّة تو	القوميّة جينغ
القوميّة دافور	القوميّة التتار
القوميّة مولو	القوميّة دولونغ
القوميّة تشياخون	القوميّة الونتشون
القوميّة بولانغ	القوميّة ختشي
القوميّة سالار	القوميّة مندا
القوميّة ماوتان	القوميّة لوبيا
القوميّة ليسو	القوميّة جيندو
القوميّة دونغشيانغ	القوميّة فرغير





حفلة استقبال عروس لقومية مياو

اللغات المنطقية والمكتوبة

خط دونغبا - الخط الرمزي الوحد الموجود إلى اليوم

خط دونغبا هو لغة قومية ناشي المكتوبة القديمة، وتاريخ هذه اللغة يعود لأكثر من ١٠٠٠ سنة. الخطوط كتبت على الخشب أو الحجر ثم على الورق وتدربيجاً أصبحت لغة مكتوبة. جاء اسم خط دونغبا من لقب الكهان في قومية ناشي (دونغبا) الذين يجيدون هذه اللغة المكتوبة. لخط دونغبا حوالي ١٤٠٠ كلمة مازالت تستخدم في قومية ناشي، وهو الخط الرمزي الوحيد الموجود إلى اليوم، فيعتبر "الأحفور الحي" لدراسة المجتمع البشري ومصدر اللغة المكتوبة وتطورها.

لغة هان المنطقية والمكتوبة تستخدم في كافة أنحاء البلاد. ومن بين الماء أقليات قومية قوميتا هوي ومان تستخدمان لغة هان، بينما تستخدم كل من الماء قومية الأخرى لغتها الخاصة. والآن تستخدم المدارس التي تقبل طلاب الأقليات القومية بصورة رئيسية كتاباً مدرسية مطبوعة

باللغات المكتوبة للأقليات القومية ذاتها، ويلقي المدرسوون دروسهم بلغاتهم القومية، وفي نفس الوقت، يتم تحديد دراسة لغة هان لتعليم اللغة المنطقية الفصحي والمقاطع الصينية المعايرية الشائعة في البلاد كلها.

المقاطع الصينية هي نظام كتابة للمقاطع التعبيرية اخترعه الصينيون، وهي أيضاً من أعرق المقاطع التعبيرية في العالم والمقاطع التعبيرية الوحيدة المتوارثة حتى اليوم، ويرجع تاريخها إلى أكثر من ٤٠٠٠ سنة.

تنقسم المقاطع الصينية إلى النظام البسيط والنظام المعقد. تستخدم المقاطع المبسطة في بر الصين الرئيسي ومايلزيا وسنغافورة ومجتمعات الصينيين بجنوب شرق آسيا: أما المقاطع المعقدة، فتستخدم رئيسياً في منطقتين هونغ كونغ وماكاو ومقاطعة تايوان الصينية وأوساط الصينيين بأمريكا الشمالية. وفي السنوات الأخيرة، بدأ مزيد من الناس يدرسوون لغة هان، باعتبارها لغتهم الثانية، في العالم، لذا، يتسع نطاق استخدام المقاطع الصينية المبسطة حالياً.

تسجل «موسوعة المقاطع الصينية»، التي نشرت عام ١٩٩٤، أكثر من ٨٥٠٠٠ مقطع صيني. ويختار «جدول المقاطع الشائعة الاستعمال لغة هان الحديثة»، الذي أصدرته الدولة عام ١٩٨٨، ٢٥٠٠ مقطع شائع الاستعمال و ١٠٠٠ مقطع شبه شائع الاستعمال، فعددها الإجمالي يبلغ ٣٥٠٠ مقطع.

الأعياد التقليدية

في الصين أعياد تقليدية عديدة، ومنها عيد الربيع وعيد يونتشياو وعيد تشينغفينغ (عيد الصفاء والنقاء) وعيد دوانوو (عيد الخمسة المزدوجة) وعيد تشونغتشيو (عيد منتصف الخريف) وغيرها. وبالإضافة إلى ذلك، لختلف الأقليات القومية أعيادها التقليدية، مثل عيد الفطر لقومية هوي، وعيد القريان لقومية الويغور، وعيد رش الماء لقومية دائ، ومهرجان ندام لقومية منغوليا، وعيد المشاعل لقومية يي، وعيد دانو لقومية ياو، وعيد سانيويجي (عيد شارع الشهر الثالث القرمي) لقومية باي، وعيد قشيوبي لقومية تشوانغ، وعيد رأس السنة التبتية وعيد وانغقوه لقومية التبت، وعيد تياوهوا لقومية مياو.



عيد رش الماء لقومية دائي

عيد الربيع

عيد الربيع حسب التقويم القمري الذي استمر استخدامه في تاريخ الصين، يصادف اليوم الأول من الشهر القمري الأول، ويعتبر بداية للسنة الجديدة. وبعد ثورة ١٩١١، أخذت الصين تستخدم التقويم الميلادي، فتغير عيد رأس السنة القمرية الجديدة إلى "عيد الربيع" - يحل في الفترة ما بين أواخر يناير وأواسط فبراير من التقويم الميلادي. وتسمى الليلة السابقة للعيد "ليلة الوداع" ، وهي مناسبة مهمة لاجتماع شمل الأسرة؛ ويُسهر كثيرون منهم حتى الصباح في لهو ومرح، وتدعى هذه السهرة "سهرة العمر". وفي أيام عيد الربيع، تقام في مختلف الأماكن نشاطات ترفيهية تقليدية أشهرها رقصة الأسد ورقصة فانوس التنين ورقصة التجذيف والمشي على الطوالات الخشبية.

أعياد التقويم الميلادي في الصين

عيد رأس السنة الجديدة (١ يناير)

عيد المرأة العاملة العالمي (٨ مارس)

عيد التشجير (١٢ مارس)

عيد العمال العالمي (١ مايو)

عيد شباب الصين (٤ مايو)

عيد الأطفال العالمي (١ يونيو)

عيد تأسيس جيش التحرير الشعبي الصيني (١ أغسطس)

عيد المعلمين (١٠ سبتمبر)

العيد الوطني (١ أكتوبر)

عيد يوانشياو

عيد يوانشياو يصادف ليلة الخامس عشر من الشهر القمري الأول، يسمى أيضاً "عيد الفوانيس". وهذه الليلة أول ليلة بدر بعد عيد الربيع. وفيها يأكل الصينيون يوانشياو ويشاهدون الفوانيس الملونة. يوانشياو



التجمع لعيد ربيع جديد



تسونغتشي لذبحة عيد دوانو

هي كريات من دقيق الأرز اللزج ممحشة بالسكر وما إلى ذلك، ويرمز شكل يوانشياو المستدير إلى اجتماع الشمل. وقد بدأت عادة مشاهدة الفوانيس في هذا العيد في القرن الأول الميلادي وما زالت منتشرة إلى اليوم في جميع أنحاء الصين.

عيد تشينغينغ

عيد تشينغينغ (عيد الصفاء والنقاء) يحل قبيل أو بعد اليوم الخامس من إبريل كل سنة. هذا العيد عيد تقديم الاحترام للأسلاف في مقابرهم، ويزاول الناس فيه أيضاً نشاطات ذكرى الشهداء وزيارة أضرحتهم. ولما كان هذا العيد يصادف اخضرار النباتات، اعتاد الناس الخروج إلى ضواحي المدن المكسوة بالخضرة للتنزه أو تطوير الطيارات الورقية أو التمتع بالمناظر الريفية، لذلك يدعى هذا العيد أيضاً "عيد المشي على الخضراء".

عيد دوانو

عيد دوانو (عيد الخمسة المزدوجة) يصادف اليوم الخامس من الشهر القمري الخامس، حيث يبدأ الجو بالاعتدال وتكثر الآفات الحشرية، لذلك يحتفل الناس بعيد دوانو لطرد الحشرات الضارة وتجنب الأمراض. وأيضاً من الحكايات الشائعة حول هذا العيد أنه يرتبط بذكرى الشاعر الوطني تشيوبي يوان في العصور القديمة. كان تشيوبي يوان (حوالي ٢٧٨ - ٣٤٠ ق.م) أحد رجال مملكة تشو من عصر المالك المتحاربة، وبسبب أن مثراه السياسية لم تكن ممكناً التحقيق، وعجزه عن إنقاذ مصير مملكة تشو من الهلاك، وبعد إطاحة مملكة تشين بمملكة تشو، ألقى تشيوبي يوان بنفسه في نهر ميلوه في اليوم الخامس من الشهر القمري الخامس. ومنذ ذلك الوقت، كلما جاء هذا اليوم، قام الناس بتجديف القوارب التنينية الشكل وألقوا في الأنهار قطع خيزران ممحشة بالأرز تعبيراً عن أحزانهم. حتى اليوم، ما زالت عادة أكل تسونغتشي (رز لزج مغلف بورق الخيزران) وإقامة نشاطات تجديف القوارب التنينية الشكل، شائعة بين الشعب.

عيد تشونغتشيو

عيد تشونغتشيو (عيد منتصف الخريف)، لما كان اليوم الخامس عشر من الشهر القمري الثامن يقع في منتصف الخريف، يسمى "عيد منتصف الخريف". كان الناس في العصور القديمة يقدمون لآل القمر قرابين من الكعك الفاخر، ثم يوزعونه على كل أفراد الأسرة لتناوله رمزاً للائم الشمل. وما زالت هذه العادة شائعة حتى اليوم.

الاعتقاد الديني

الصين دولة فيها أديان عديدة، ويبلغ عدد معتنقى هذه الأديان مائة مليون نسمة ونصف، ويزداد هذا العدد بشكل مستقر. كما في الصين نحو ١٣٠ ألفاً من الأمة لـ مزاولة النشاطات الدينية. وكل من البوذية والإسلام والكاثوليكية والبروتستانتية أتباع في الصين. بالإضافة إلى ذلك، في الصين أديان خاصة بها مثل الطاوية الشامانية والأرثوذكسية ودونغبا.

تطبق الصين سياسة حرية الاعتقاد الدينية، تجري جميع النشاطات الدينية الطبيعية في الصين مثل عبادة بوذا وتلاوة القرآن وأداء الصلاة وشرح الكتاب الطاوي المقدس وصلاة القدس والتعبد والرهبة والصوم والاحتفال بالأعياد الدينية وغيرها، تحت إشراف رجال الدين والمعتنقين أنفسهم وبحميها القانون. أما الكتب المقدسة ل مختلف الأديان فتنتشرها وتوزعها مختلف المجموعات الدينية، وكل دين مجلته الوطنية، وتوزع في داخل الصين وخارجها.

في الصين ومن بين المجموعات الدينية الوطنية، الجمعية البوذية الصينية، والجامعة الطاوية الصينية، والجامعة الإسلامية الصينية، وجمعية حب الوطن الكاثوليكية الصينية، وفرقة الأساقفة الكاثوليكية الصينية، واللجنة البروتستانتية الصينية للحركة الوطنية الذاتية الثلاثية، والجامعة البروتستانتية الصينية.. الخ. تجري مختلف المجموعات الدينية انتخاباً واختياراً قادتها والأجهزة القبارية لها وفقاً للوائح كل منها.

الأديان الخمسة الكبرى

دخلت البوذية الصين في القرن الأول الميلادي تقريباً، وبدأت تنتشر على نطاق واسع بعد القرن الرابع، وأصبحت تدريجياً الدين الأوسع تأثيراً في الصين. والبوذية التبتية فرع من البوذية الصينية، وتنشر بصورة رئيسية في التبت ومنغوليا الداخلية وغيرها.

مهرجان بوزي في مدينة لاسا



حماية الدستور لحرية الاعتقاد الديني

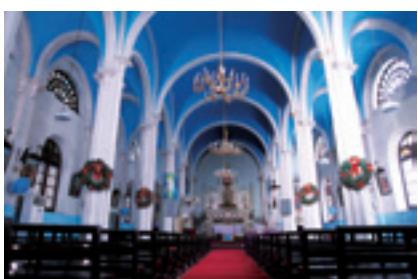
في «دستور جمهورية الصين الشعبية» تكون حرية الاعتقاد الديني حقاً أساسياً للمواطن. تتضمن المادة 26 من الدستور على أن «مواطن جمهورية الصين الشعبية يتمتع بحرية الاعتقاد الديني». و«لا يمكن لأي جهاز للدولة أو منظمة اجتماعية أو فرد أن يجبر المواطن على اعتقاد دين أو عدم اعتقاده، ولا يمكن معاملة مواطن ذي عقيدة دينية أو ليس له عقيدة دينية، معاملة غير عادلة». «والدولة تحمي النشاطات الدينية الطبيعية». وينص الدستور أيضاً على أن «أي شخص لا يمكنه أن يستخدم الدين لمارسة نشاطات تخرب النظام الاجتماعي وتضر بصحة المواطنين جسدياً، وتعرقل نظام التعليم للدولة». «والمجموعات الدينية والشؤون الدينية ليست خاضعة لسيطرة قوى أجنبية».



طاويون على جبل لاوشان



مسجد دونغقوان في مدينة شينينغ



قاعة كنيسة تيانتشو، الكاثوليكية بمدينة تاجينغ، أسسها المبشر الكاثوليكي الإيطالي ماتيو ريشي



مسيحيون يستمعون إلى تلاوة من «الكتاب المقدس» في قاعة كنيسة «أنفوغان» المسيحية في مدينة تشندو بمقاطعة سيتشوان

تشكلت الطاوية في القرن الثاني الميلادي، وهي تعتبر لاو تسي، مثل المدرسة الفكرية الطاوية في فترة الربيع والخريف، مؤسساً لها، وكتابه «الأخلاق» كتابها المقدس الرئيسي.

دخل الإسلام الصين في أواسط القرن السابع الميلادي تقريباً، وفي عهد أسرة يوان ازدهر الإسلام. تعتنقه رئيسياً جماهير أبناء قومية هوي وقومية الويغور وغيرهما من الأقليات القومية.

دخلت الكاثوليكية الصين في القرن السابع الميلادي تدريجياً، وبدأت البروتستانتية تنتقل إلى الصين في أوائل القرن التاسع عشر.